السؤال الأخطر على مائدة مجلس مبارك بن دينه الرمضاني

قراءة جريئة لمستقبل المواجهة بين واشنطن وطهران

أنور عبدالرحمن: لا تصدقوا أن أمريكا تريد إسقاط نظام الملالي!

- التهديدات المتبادلة.. ليست بالضرورة حقيقية
- ماذا قال محمد مصدق للقضاة أثناء محاكمته قبل نحو 70 عاما؟
- العرب لديهم عيب خطير يجب أن يتخلصوا منه
- حركة انتقال عكسية من الغرب إلى منطقتنا

تغطية: أحمد عبدالحميد

تصوير: عبدالأمير السلاطنة

في قلب البسيتين، حيث تختلط رائحة القهوة العربية بدفء التحايا الرمضانية، بدا مجلس مبارك بن دينه كأنه لوحة بحرينية نابضة بالحياة؛ تتقاطع فيه لهجات المحرق مع لغات السفراء والمقيمين.

لم تكن الأحاديث مجرد دردشات عابرة، بل سجالات فكرية امتدت من دهاليز السياسة الدولية إلى آفاق التكنولوجيا، ومن ذكريات الزمن الجميل إلى رهانات المستقبل في النفط والغاز.

مجلسٌ جمع الأجيال، فكان الشباب فيه حضورًا لافتًا، كما كان الكبار شهودًا على إرث متجذر، يؤكد أن المجالس في البحرين ليست تقليدًا اجتماعيًا فحسب، بل مؤسسة وطنية تصنع الوعي وتوثق عُرى التواصل.

السؤال الأساسي

وتميزت زيارة «أخبار الخليج» لمجلس مبارك بن دينه بالبسيتين في المحرق بأنها احتوت على كثير من التنوع الذي يميز المجالس الرمضانية الأصيلة، إلا أن السؤال الأساسي الذي وجهه الحضور إلى الأستاذ أنور عبدالرحمن رئيس التحرير كان عن توقعاته بشأن إمكانية حدوث مواجهة أمريكية إيرانية، أو أن تُقدم الولايات المتحدة الأمريكية على ضربة عسكرية لطهران تؤدي إلى سقوط نظام الحكم هناك؟

ومن اللافت للنظر أن هذه السؤال لم يأت من رواد المجلس من البحرينيين فحسب، بل من زواره الأجانب أيضا.

السرديات المتضاربة

وقد علق الأستاذ أنور عبدالرحمن عن التحديات التي تواجهها بريطانيا وأمريكا مع شعوبها بسبب السياسات المتضاربة والسرديات المختلفة قائلا: إن علينا أن ننظر بعناية إلى تغير العقلية الغربية في السنوات الأخيرة، فالحكومات الأوروبية تعلم أن شعوبها غاضبة عليها، في بريطانيا لم يعد من الممكن خداع الشعب البريطاني مرة أخرى بحجة أسلحة الدمار الشامل، واليوم نرى البريطانيين يسألون قادتهم ومسؤوليهم عن اختلاق قصة أسلحة الدمار الشامل في العراق، التي كانت سببا وراء غزو العراق في عام 2003، وكذلك الأمر نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حتى مجلس الشيوخ الأمريكي نراه مترددا في تأييد خطوات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لضرب إيران، فالشعب الأمريكي يقول إن الشعب الإيراني لم يسئ إلينا فكيف نقبل بأن تتم الضربة العسكرية.

محمد مصدق

واستبعد عبدالرحمن أن تكون هناك رغبة أمريكية جادة في إسقاط نظام حكم الملالي في إيران، ولا تصدق أن الأمريكان يضربون إيران، لأنهم في الحقيقة يحمون هذا النظام، مستشهدا بما ذكره رئيس الوزراء الإيراني الأسبق محمد مصدق أثناء محاكمته بعد سقوط حكمه عام 1953، عندما قال: «يا حضرات القضاة، لو أنكم أقدمتهم على حلق لحى الملالي لوجدتم مكتوبا تحتها Made in England»، لافتا إلى أن محاكمة مصدق ذكرت في كتاب تبلغ عدد صفحاته حوالي 1300 صفحة مستخلصة من أوراق المحاكمة، وتعرفت من خلالها على أفكار نظام الحكم الإيراني.

واستطرد عبدالرحمن قائلا: إن ما قاله مصدق كان صادقا، فلكم أن تتخيلوا أن الخميني طوال سنوات حياته في الحكم لم يهاجم بريطانيا أبدا، أما شعار «الموت لأمريكا» الذي كان يردده دائما فإنه شعار دعائي تجاري فقط.

وكشف عبدالرحمن عن مفاجأة في الداخل الإيراني أنهم غير مهتمين أو مكترثين بالتهديدات الأمريكية تماما، على الرغم من عديد الأخبار المنشورة في وكالات الأنباء بشأنها، فإن الشارع الإيراني غير ملتفت لذلك نهائيا، لأنهم مدركون أن هذه التهديدات ليست حقيقية.

وأيده رجل الأعمال علي بن محمد بن جبر المسلم الذي قال إن هناك سباقا بين إيران وإسرائيل على التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

تشرشل والأوراق البيضاء

وانتقل الأستاذ أنور عبدالرحمن بدفة الحوار إلى زاوية أخرى مهمة تتعلق بالمقارنة بين الاهتمام بالتعليم والفكر في العالم العربي والعالم الغربي، لافتا إلى أنه طلبوا من عدد من الطلاب البريطانيين أن يكتبوا مقالا عن رئيس الوزراء البريطاني الأشهر ونستون تشرشل، عادت عشرات الأوراق بيضاء.

وتابع قائلا: للمرة الأولى في تاريخنا الحديث لم يعد الغرب قادرا على أن يلون العقل الشرقي بحسب لون شعره أو لون عيونه، فأساتذة الرياضيات والفيزياء هم قياديو المستقبل مع تنامي عالم التكنولوجيا الحديثة.

وقبل 20 عاما عندما زرت مصنعا متخصصا في برمجة علوم الكمبيوتر للشركات البترولية والنفطية بالولايات